● النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ :

المُسَلْسَلُ

وَهُوَ مَا تَتَابَعَ رِجالُ إسنادِهِ عَلَىٰ صفةٍ أو حالَةٍ، لِلرُّواةِ تارَةً ولِلرِّوايَةِ تارَةً أُخرَىٰ. وصِفَاتُ الرُّوَاةِ إِمَّا أقوَالٌ أو أفْعَالٌ، وأنواعٌ كثيرةٌ غيْرُهُمَا، كمُسَلْسَلِ التَّشْبِيكِ باليَدِ، وَالعَدِّ فِيها، وكاتِّفَاقِ أَسْمَاءِ الرُّواةِ، أَوْ صِفَاتِهِمْ، أو نِسْبَتِهِمْ: كَأَحَاديثَ روينَاهَا، كُلُّ رِجالِهَا دِمشْقِيُّونَ، وكَمُسَلْسَلِ الفُقَهَاءِ، وصِفَاتِ الرِّوايَةِ: كَالمُسَلْسَلِ بـ«سَمِعْتُ»، أَوْ بـ«أَخْبَرَنَا فُلَانٌ»، أَوْ «أَخْبَرَنَا فُلانٌ واللَّهِ».

(النوعُ الثالثُ والثلاثون): (المسلسَلُ، وهو ما تتابَعَ رجالُ إسنادِهِ) واحدًا فواحدًا، (علىٰ صِفَةٍ) واحدةٍ (أو حَالَةٍ) واحدة (للرواةِ تارةً، وللروايةِ تارةً أخرىٰ. وصفاتُ الرواةِ) وأحوالهم أيضًا، (إما أقوالٌ، أو أفعالٌ) أو هُما معًا، وصفاتُ الروايةِ إمَّا أن تتعلَّق بصيغِ الأداءِ، أو بزمنِها، أو مكانِها.

(و) له (أنواعٌ كثيرةٌ غيرهمَا).

فالمسلسلُ بأحوالِ الرواةِ الفِعليةِ: (كمُسَلْسَلِ التشبيك باليد) وهو

حديثُ أبي هُريرة : شبَّك بيدِي أبو القاسم ﷺ ، وقال : «**خَلَقَ اللّه الأَرْضَ يَومَ السَّبْتِ**» الحديث(١) .

فقد تَسَلْسلَ لنا بتَشبيك كلٌ واحدٍ مِن رواتهِ بيد مَن رَواه عَنه .

(والعَدِّ فيها) : وهو حديثُ : «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ**» إلىٰ آخِره ، مُسلسلٌ بعدِّ الكلمات الخَمسِ في يدِ كل راو .

وكذلك المسلسلُ بالمُصَافحةِ ، والأَخْذِ باليدِ ، ووَضْع اليدِ علىٰ رأسِ الرّاوي .

والمُسَلَسلُ بأحوالِهم القَولية : كحديثِ مُعاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ له : «**يَا مُعَاذُ ، إِنِّي أُحبُّكَ ، فَقُلْ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ : اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلى ذِكرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»(٢) .

تَسَلسلَ لنا بقولِ كلٌ مِن رُواته : «وأنا أُحبُّكَ فَقُلْ» .

والمُسلسلُ بهما معًا : حديثُ أنسٍ قالَ : قالَ رسولُ اللّه ﷺ : «**لا يَجدُ العَبْدُ حَلَاوَةَ الإيمانِ حتَّىٰ يُؤمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ ، حُلْوِهِ ومُرِّهِ**» وقبضَ رسولُ اللّهِ ﷺ علىٰ لِحيَتِهِ ، قال : «**آمَنتُ بالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ ، حُلوهِ ومُرِّهِ**»(٣) وكذا كلُّ راوٍ مِن رُواتِهِ .

والمسسلسلُ بصفاتِهم القوليةِ : كالمسلسلِ بقراءةِ سُورة الصف ، ونحوِهِ .

---

(١) أخرجه الحاكم في «المعرفة» (ص : ٣٣) .

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٢٢) ، والنسائي (٣/٥٣) .

(٣) أخرجه الحاكم في «المعرفة» (ص : ٣٢) .

قال العراقي : وصفاتُ الرواةِ القولية ، وأحوالهم القولية مُتقاربةٌ بَلْ مُتماثِلةٌ .

(و) **المسلسلُ بصفاتِهم الفعليةِ** : (**كاتِّفاقِ أسماءِ الرُّواةِ**) كالمسَلسَلِ بالمُحمَّدِين ، (**أو صِفَاتِهم ، أو نسبَتِهم**) .

فالثاني : (**كأحاديث روينَاهَا ، كُلُّ رِجَالِهَا دِمشقيُّون**) أو مصْريُّونَ ، أو كُوفيُّون ، أو عِراقيُّون .

(و) الأولُ (**كمُسَلْسَلِ الفقهاء**) مُطلقًا ، أو الشَّافعيين ، أو الحُفَّاظِ ، أو النُّحاةِ ، أو الكُتَّابِ ، أو الشُّعراءِ ، أو المُعمَّرين .

(**وصفات الرِّوايةِ**) **المتعلقةُ بصيغِ الأداءِ** : (**كالمسَلسَلِ بـ« سمعتُ فلانًا »** ، (**أو بـ« أخبرَنا فلانٌ » ، أو « أخبرنا فلانٌ واللَّه »**) أو : « أشهدُ باللَّهِ لسمعتُ فلانًا » ، يقولُ ذلك كلُّ راوٍ منهم .

والمتعلقةُ بالزمانِ ؛ كالمسلسلِ بروايتِهِ يوم العيدِ ، وقصِّ الأظفارِ يوم الخميسِ ، ونحو ذلك .

وبالمكان ؛ كالمسلسلِ بإجابةِ الدعاءِ في المُلتزم .

وقد جمعتُ كتابًا في ما وقَع في سَمَاعاتي مِنَ المسلسلاتِ بأسانيدِها ، وجمَع الناسُ في ذلك كثيرًا .

***

وَأَفْضَلُهُ مَا دَلَّ عَلَىٰ الاتِّصالِ ، ومِنْ فَوَائِدِهِ زِيادَةُ الضَّبْطِ ، وقَلَّمَا يَسْلَمُ عَنْ خَلَلٍ فِي التَّسلسُلِ ، وقَدْ يَنقَطِعُ تَسَلْسُلُهُ فِي وسَطِهِ :

كَمُسَلْسَلِ «أَوَّلِ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ» عَلَىٰ مَا هُوَ الصَّحِيحُ فِيهِ .

(**وأفضلُه : ما دلَّ علىٰ الاتصالِ**) في السَّماعِ ، وعدمِ التدليسِ .

(**ومِن فوائدِه**) : اشتمالُه عَلىٰ (**زيادة الضَّبْطِ**) مِن الرُّواةِ .

(**وقلَّما يسلمُ عن خللٍ في التَّسلسُلِ** .

وقد ينقطعُ تسلسُلُهُ في وسطِهِ) أو أوَّلِهِ ، أو آخِرِه ، (**كمسلسلِ أوَّلِ حديثٍ سَمعتُهُ**) وهو حديثُ عبدِ اللَّه بن عمرٍو : «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ**»[١] .

فإنه انتهَىٰ فيه التسلسلُ إلىٰ [سُفيانَ بنِ عُيينة ، وانقطعَ في سماعِ سُفيانَ مِن][٢] عَمرِو بنِ دينارٍ ، وانقطَعَ في سماعِ عَمرٍو مِن أبي قَابُوس ، وسَماعِ أبي قابوس مِن عبدِ اللَّه بن عَمرٍو ، وفي سماعِ عبدِ اللَّه مِنَ النبيِّ ﷺ ، (**علىٰ مَا هُو الصَّحِيحُ فيه**) وقد رواه بعضُهم كاملَ السَّلسلةِ فَوَهِمَ فيه .

● **فائــدة :**

قال شيخُ الإسلامِ[٣] : مِن أَصحِّ مُسلسلٍ يروَىٰ في الدُّنيا : المُسلسلُ بقراءةِ سورةِ الصَّفِّ .

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٤١) ، الترمذي (١٩٢٤) .

(٢) ليس في «ص» و«م» ، لكنه لابد منه ، وقد ذكر العراقي في «شرح الألفية» (٢/ ٢٨٩) : «أنه إنما يصح التسلسل فيه إلىٰ سفيان بن عيينة ، وانقطع التسلسل بالأولية في سماع سفيان من عمرو . . . » .

وأيضًا ؛ فالسيوطي قال في «الألفية» : «كأولية لسفيان انتهىٰ» .

(٣) «فتح الباري» (٨/ ٦٤١) .

قلتُ : والمسلسلُ بالحُفَّاظِ والفُقَهاءِ أيضًا .

بل ذكَر في «شرح النُّخبةِ» أنَّ المسلسلَ بالحُفَّاظِ ممَّا يُفيدُ العِلمَ القَطعي[1] .

* * *

(١) يعني حيث يصحُّ ، فليس قوله حكمًا منه بالصحة لجميع مسلسلات الفقهاء ، فضلًا عن أن تكون أصح ، وأيضًا ؛ وحيث لا يكون غريبًا .

قال الحافظ في «النزهة» (ص : ٧٤ - ٧٧) بعد أن ذكر أن خبر الآحاد المحتف بالقرائن يفيد العلم ، قال : «والخبر المحتف بالقرائن أنواع ، منها . . .

ومنها : المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين ، حيث لا يكون غريبًا ، كالحديث الذي يرويه أحمد بن حنبل - مثلًا - ، ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ، ويشاركه فيه غيره عن مالك بن أنس ؛ فإنه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلالة رواته ، وأن فيهم من الصفات اللائقة الموجبة للقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم ، ولا يشك من له أدنىٰ ممارسة بالعلم وأخبار الناس أن مالكًا - مثلًا - لو شافهه بخبر أنه صادق فيه ، فإذا انضاف إليه من هو في تلك الدرجة ، ازداد قوةً ، وبَعُدَ عما يُخشىٰ عليه من السهو» .